يامرهم بخير ذلك فكذبوه وقالوا من اشد منا قوه فبنوا المصانع وبطشوا بطشه الجبارين
فلما فعلوا ذلك امسك الله عنهم المطر ثلث سنين حتى جهدهم ذلك وكان الناس في ذلك الزمان
اذا نزل بهم بلا وطلبوا الفرج كانت طلبتهم الى الله عز وجل عند بيته الحرام بمكه فسلمهم ومشركهم فيجتمع
بمكه ناس كثير شتى مختلفه اديانهم وكلهم معظم لمكه واهل مكه يوميذ العماليق سموا عماليق لان
اباهم عمليق بن لاوذ بن سام بن نوح وكان سيد العماليق اذ ذاك بمكه رجل يقال له معاويه بن
بكر وكانت ام معاويه كلهده بنت الخيبار رجل من عاد فلما قحط المطر عن عاد وجهدوا قالوا جهزوا
وفدا منكم الى مكه فليستسقوا لكم فبعثوا قيل بن عنز ولقيم ابن هزال بن هذيل وعتيل بن ضد بن عاد
الاكبر ومرثد بن سعد بن عفير وكان مسلما يكتم اسلامه وجلهمة بن الخيبري خال معاويه بن بكر ثم بعثوا
لقمان بن عاد الاصغر بن ضد بن عاد الاكبر فانطلق كل رجل من هولا ومعه رهط من قومه حتى بلغ عدة
وفدهم سبعين رجلا فلما قدموا مكه نزلوا على معاويه بن بكر وهو بظاهر مكه خارجا من الحرم فانزلهم
واكرمهم وكانوا اخواله واصهاره فاقاموا عنده شهرا يشربون الخمر وتغنيهم الجرادتان قينتان لمعاويه
بن بكر وكان مسيرهم شهرا ومقامهم شهرا فلما راى معاويه بن بكر طول مقامهم وقد بعثهم قومهم
يتغوثون بهم من البلا الذي اصابهم شق ذلك عليه وقال هلك اخوالي واصهاري وهولا مقيمون عندي
وهم ضيفي والله ما ادري كيف اصنع بهم استحي ان امرهم بالخروج الى ما بعثوا اليه فيظنوا انه
ضيق مني بمقامهم عندي وقد هلك من ورايهم من قومهم جهدا وعطشا فشكى ذلك من امرهم الى
قينتيه الجرادتين فقالتا قل شعرا نغنيهم به لا يدرون من قاله لعل ذلك ان يحركهم فقال معاويه
بن بكر • الا يا قيل ويحك قم فهينم • لعل الله يصبحنا غماما • فيسقي ارض عاد ان عادا • قد امسوا لا يبينون الكلاما
من العطش الشديد وليس نرجوا • به الشيخ الكبير ولا الغلاما • وقد كانت نساهم بخير • فقد امست نساوهم عياما
وان الوحش ياتيهم جهارا • ولا تخشى لعادي سهاما • وانتم هاهنا فيما اشتهيتم • نهاركم وليلكم التماما
فقبح وفدكم من وفد قوم • ولا لقوا التحيه والسلاما • فلما غنتهم الجرادتان هذا قال بعضهم لبعض
يا قوم انما بعثكم قومكم يتغوثون بكم من البلا الذي نزل بهم وقد ابطاتم عليهم فادخلوا هذا الحرم فاستسقوا
لقومكم فقال مرثد بن سعد بن عفير وكان قد امن بهود سرا انكم والله لا تسقون بدعاكم ولكن ان
اطعتم نبيكم وانبتم الى ربكم سقيتم فاظهر اسلامه عند ذلك • وقال عصت عاد رسولهم فامسوا عطاشا
ما تبلهم السما • لهم صنم يقال له صمود • يقابله صدا والهبا • فبصرنا الرسول سبيل قوم رشد فابصرنا الهدا وجلا
العما • وان اله هود هو الهي • على الله التوكل والرجا • فقالوا لمعاويه بن بكر احبس عنا مرثد بن سعد فلا
يقدمن معنا مكه فانه قد اتبع دين هود وترك ديننا ثم خرجوا الى مكه يستسقون لعاد فلما ولوا
الى مكه خرج مرثد بن سعد من منزل معاويه حتى ادركهم قبل ان يدعوا الله مما خرجوا له فلما انتهى
اليهم قام يدعوا الله وبها وفد عاد يدعون فقال اللهم اعطني سولي وحدي ولا تدخلني في شي مما
يدعون وفد عاد وكان قيل بن عنز راس وفد عاد فقال وفد عاد اللهم اعط قيلا ما سالك واجعل
سولنا مع سوله وقد كان تخلف عن وفد عاد حتى دعوا لقمان بن عاد وكان سيد عاد حتى اذا
فرغوا من دعوتهم قام فقال اللهم اني جيتك وحدي في حاجتي فاعطني سولي وسال طول العمر

سبعة

سبعة انسر وقال قيل بن عنز حين دعا يا الهنا ان كان هود صادقا فاسقنا فانا قد هلكنا فانشا
الله سحايب ثلاثا بيضا وحمرا وسودا ثم نادى مناد من السحاب يا قيل اختر لنفسك ولقومك من
هذه السحايب فقال قيل اخترت السحابه السودا فانها اكثر السحايب ما فناداه مناد اخترت رمادا
رمددا لا تبقي من ال عاد احدا وساق الله السحابه السودا التي اختارها قيل بما فيها من النقمه الى
عاد حتى خرجت عليهم من واد يقال له المغيث فلما راوها استبشروا وقالوا هذا عارض ممطرنا يقول
الله تعالى بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب اليم تدمر كل شي بامر ربها اي كل شي مرت به وكان اول من ابصر ما
فيها وعرف انها ريح مهلكه امراة من عاد يقال لها مهدد فلما تبينت ما فيها صاحت ثم صعقت فلما افاقت
قالوا لها ما ذا رايت قالت رايت ريحا فيها كشهب النار امامها رجال يقودونها فسخرها الله عليهم سبع
ليال وثمانيه ايام حسوما فلم تدع من عاد احدا الا هلك واعتزل هود ومن معه من المومنين في
حظيره ما يصيبه ومن معه من الريح الا ما يلين عليهم الجلود وتلتذ به الانفس وانها لتمر من عاد
بالظعن فتحملهم بين السما والارض وتدمغهم بالحجاره وخرج وفد عاد من مكه حتى مروا بمعاويه
فنزلوا عليه فبينما هم عنده اذ اقبل رجل على ناقه في ليله مقمره مسا ثالثه من مصاب عاد فاخبرهم
الخبر فقالوا له اين فارقت هود واصحابه فقال فارقتهم بساحل البحر فكانهم شكوا فيما حدثهم به
فقالت هزيله بنت بكر صدق ورب الكعبه وذكر ان مرثد بن سعد ولقمان بن عاد وقيل بن عنز
حين دعوا بمكه قيل لهم قد اعطيتم مناكم فاختاروا لانفسكم الا انه لا سبيل الى الخلود ولا بد من وصدقا
الموت فقال مرثد اللهم اعطني برا وصدقا فاعطي ذلك وقال لقمان اعطني يا رب عمرا فقيل له اختر
فاختار عمر سبعة انسر وكان ياخذ الفرخ حين يخرج من بيضته فياخذ الذكر منها لقوته حتى اذا
مات اخذ غيره فلم يزل يفعل ذلك حتى اتى على السابع وكان كل نسر يعيش ثمانين سنه وكان اخرها ل
لبد فلما مات لبد مات لقمان معه واما قيل فانه اختار ان يصيبني ما اصاب قومي فقيل انه الهلاك
فقال لا ابالي لا حاجة لي في البقا بعدهم فاصابه الذي اصاب عادا من العذاب فهلك
قال السدي بعث الله على عاد الريح العقيم فلما دنت منهم نظروا الى الابل والرجال تطير بهم الريح
بين السما والارض فلما راوها تبادروا الى البيوت فدخلوها واغلقوا ابوابهم فجات الريح فقلعت فقلعت صح
ابوابهم فدخلت عليهم فاهلكتهم فيها ثم اخرجتهم من البيوت فلما اهلكتهم ارسل الله عليهم
طيرا اسود فنقلتهم الى البحر فالقتهم فيه وروي ان الله امر الريح فامالت عليهم الرمال فكانوا
تحت الرمل سبع ليال وثمانيه ايام لهم انين تحت الرمل ثم امر الريح فكشفت عنهم الرمال فاحتملتهم
فرمت بهم في البحر ولم تخرج ريح قط الا بمكيال الا يوميذ فانها عتت على الخزنه فغلبتهم فلم
يعلموا كم كان مكيالها وفي الحديث انها خرجت على قدر خرق الخاتم وروي عن علي ان قبر هود
بحضرموت في كثيب احمر وقال عبد الرحمن بن سابط بين الركن والمقام وزمزم قبر تسعة
وتسعين نبيا وان قبر هود وشعيب وصالح واسماعيل في تلك البقعه ويروى ان النبي من الانبيا
كان اذا هلك قومه جا هو والصالحون معه الى مكه يعبدون الله فيها حتى يموتوا قوله عز وجل
والى ثمود اخاهم صالحا وهو ثمود بن عاد بن ارم بن سام بن نوح واراد ها هنا القبيله قال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)